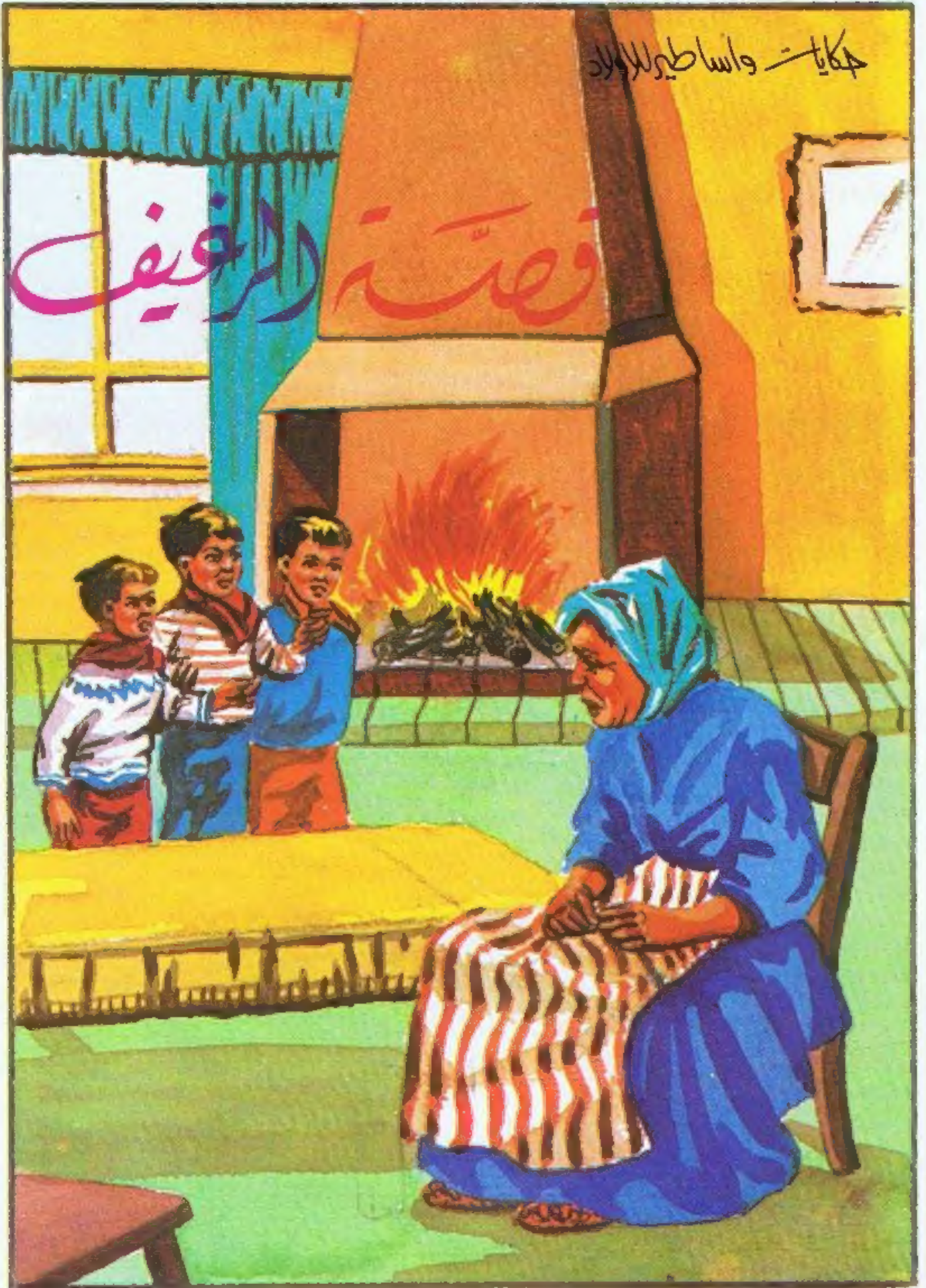


حكايات واساطير للامم

قصة الرغيف



منشورات المكتب العالمي
للطباعة والنشر بيروت

حكايات وأساطير للأولاد

سلسلة قصصية مصوّرة ، ملوّنة ، توجّهت
لطلّعات تراصة صفوف الشّحارة الابتدائية .

قصة الرّغيف

منشورات المكتب العالمي
للطباعة والنشر بيروت

مكتبة دار الفنون

مكتبة دار الفنون
مكتبة دار الفنون

جميع الحقوق محفوظة

مكتبة دار الفنون
مكتبة دار الفنون

قصة الرغيف

جَدَّتِي أُمُّ مُوسَى ، تَسْكُنُ مَعَنَا فِي بَيْتِنَا الْحُلُوِّ
النَّظِيفِ . إِنَّهَا تُحِبُّنِي وَتُحِبُّ إِخْوَتِي : سَامِي وَهَانِي
وَفَرِيدَةَ ، وَتَقْصُّ عَلَيْنَا كُلَّ لَيْلَةٍ قِصَّةً لَطِيفَةً .
إِنَّنَا نُحِبُّ قِصَصَ جَدَّتِنَا وَنَنْتَظِرُهَا بِشَوْقٍ وَرَغْبَةٍ .
جَدَّتُنَا تَقُولُ لَنَا دَائِمًا : « اِسْمَعُوا يَا أَوْلَادِي :
إِنَّ الْقِصَصَ تَأْتِي بَعْدَ الدُّرُوسِ وَالْفُرُوضِ ، وَأَنَا أَحِبُّ
الْأَوْلَادَ الْمُجْتَهِدِينَ وَأَكْرَهُ الْكَسَالَى . »

وَفِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ ، مِنْ لَيَالِي الشِّتَاءِ الطَّوِيلَةِ ،
حَفِظْنَا دُرُوسَنَا ، وَكَتَبْنَا فُرُوسَنَا ، ثُمَّ جَلَسْنَا ،
أَنَا وَإِخْوَتِي ، حَوْلَ الْمَوْقِدِ وَطَلَبْنَا مِنْ جَدَّتِنَا
الْحَبِيبَةِ ، أَنْ تَقْصَّ عَلَيْنَا قِصَّةً مُفِيدَةً . ضَحِكَتِ الْجَدَّةُ



وَقَالَتْ : « سَأَقْصُرُ اللَّيْلَةَ يَا أَوْلَادِي ، حِكَايَةَ شَيْقَةَ ،
عُنُونُهَا : رَغِيفُ الْخُبْزِ . » قُلْنَا : « وَهَلْ لِرَغِيفِ
الْخُبْزِ حِكَايَةٌ ؟ » قَالَتْ : « نَعَمْ ، قُلْنَا : « مَا هِيَ ؟ » .

قَالَتْ جَدَّتُنَا أُمُّ مُوسَى :

« فِي فَصْلِ الْخَرِيفِ يَا أَوْلَادِي ، أَنْتُمْ تَذْهَبُونَ
إِلَى الْمَدْرَسَةِ ، وَالْفَلَّاحُ النَّشِيطُ يَضَعُ عَلَى ظَهْرِ حِمَارِهِ
الْعُودَ^(١) وَالنَّيرَ^(٢) وَالسَّكَّةَ^(٣) وَكَيْسَ الْقَمْحِ ثُمَّ يَنْهَرُ
أَمَامَهُ ثَوْرِيهِ الْقَوِيَّيْنِ وَيَذْهَبُ إِلَى الْحَقْلِ . حَيْثُ
يَبْذُرُ الْفَلَّاحُ حَبَّاتِ الْقَمْحِ ، ثُمَّ يَحْرُثُ الْأَرْضَ ،
فَتَنْطَمِرُ الْحَبَّاتُ فِي التُّرَابِ . وَعِنْدَمَا يَنْزِلُ الْمَطَرُ ،
وَتَشْرَبُ الْأَرْضُ ، تَنْبُتُ حَبَّاتُ الْقَمْحِ وَتُرْسِلُ
سَنَابِلَهَا الْخَضِرَاءَ الْجَمِيلَةَ .

فِي فَصْلِ الشِّتَاءِ ، تَنْمُو سَنَابِلُ الْقَمْحِ ، وَتَكْبُرُ

١ - العود : يسمونه أيضاً الصَّمْدَ وهو يستعمل للفلاحة .

٢ - النير : يوضع على كتف البقرة أو الحصان ويستعمل للفلاحة .

٣ - السكة : الآلة التي تفرس في الأرض وتقلب ترابها .



الأوراق الخضراء ، ويُصبح الحقل المزروع قمحاً ،
بساطاً واحداً أخضرَ جميلاً . في أيام الصحو من
كل أسبوع ، يذهب الفلاح وزوجته وأولاده ، إلى
حقل القمح ليقتلعوا منه الأعشاب المضرة التي
تقاسم حبات القمح الغذاء . يعتني الفلاح وزوجته
وأولاده كثيراً بالحقل المزروع قمحاً .

في فصل الربيع الجميل ، فصل الأثمار اللذيذة ،
والأزهار العطرة ، ينضج القمح ، وتصفر سنابله ،
وباتي وقت حصاده . يحمل الفلاح وزوجته
وأولاده ، مناجلهم القاطعة ، ويذهبون إلى الحقل
ليحصدوا ما زرعوا في فصل الخريف وما حرثوا
واعتنوا به في فصل الشتاء . إنهم يخلصون القمح
الناضج وينشيدون الأناشيد الحلوّة ، وكأنهم في عرسٍ
بهيج .

يجمع الفلاح وزوجته وأولاده القمح الذي
حصدوه رزماً صغيرة ، وينقلونها من الحقل إلى

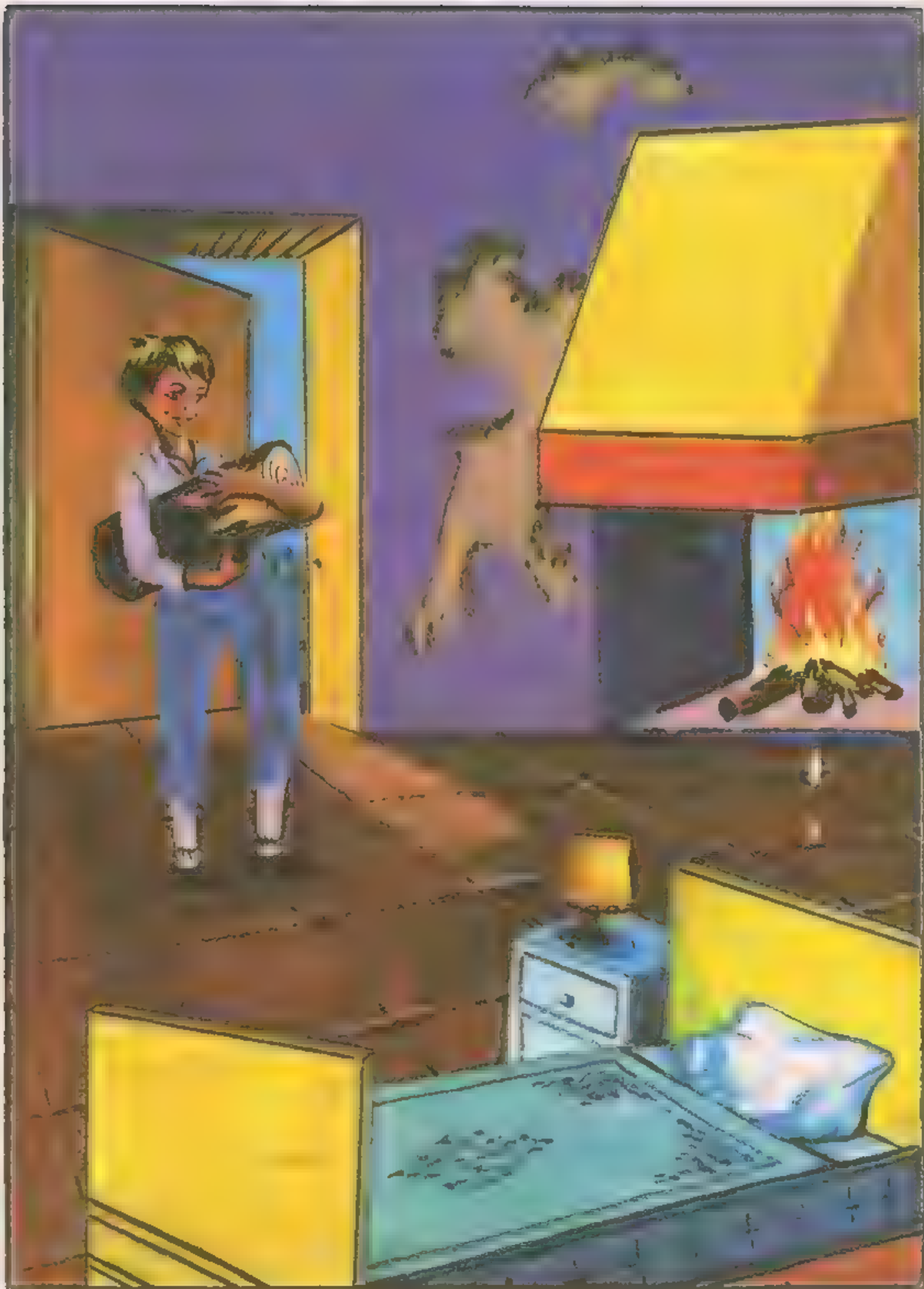




الْبَيْدَرِ ، عَلَى ظُهُورِ الْحَمِيرِ وَالْجِمَالِ أَوْ بِالْعَرَبَاتِ .
وَعَلَى الْبَيْدَرِ يَدْرُسُ الْفَلَّاحُ رُزْمَ الْقَمْحِ ، بِوَسَاطَةِ
النُّورِجِ الَّذِي يَجْرُهُ حِصَانُهُ الْقَوِيُّ ، أَوْ ثَوْرَاهُ
النَّشِيطَانِ . وَعِنْدَمَا يَنْقَصِلُ الْحَبُّ عَنِ التُّبْنِ ،
يَضَعُ الْفَلَّاحُ الْحَبُّ فِي أَكْيَاسٍ يَنْقُلُ بَعْضَهَا إِلَى
الْبَيْتِ وَيَبِيعُ بَعْضَهَا لِتَاجِرِ الْقَمْحِ .

يَشْتَرِي التَّاجِرُ أَكْيَاسَ الْقَمْحِ مِنَ الْفَلَّاحِ ،
وَيُرْسِلُهَا فِي السَّيَّارَاتِ إِلَى الْمَطَاحِنِ لِيَطْحَنَهَا ، وَبَعْدَ
أَنْ يُصْبِحَ الْقَمْحُ طَحِينًا أَبْيَضَ نَاعِمًا ، يَنْقُلُهُ التَّاجِرُ
فِي أَكْيَاسٍ بَيْضَاءَ إِلَى الْمُسْتَوْدَعَاتِ الْمُخَصَّصَةِ لَهُ .
لِيَعْرِضَهُ لِلْبَيْعِ . يَحْضُرُ الْفَرَّاتُ إِلَى هَذِهِ
الْمُسْتَوْدَعَاتِ ، وَيَشْتَرِي الطَّحِينَ الْأَبْيَضَ النَّاعِمَ ،
وَيَنْقُلُهُ إِلَى فُرْنِهِ ، لِيَصْنَعَ مِنْهُ الْخُبْزَ الشَّهِيَّ اللَّذِيذَ ،
الَّذِي نَتَنَاوَلُهُ^(١) كُلَّ يَوْمٍ .

١ - نَتَنَاوَلُهُ : نَأْكُلُهُ ، نَأْخُذُهُ .



فِي الْفُرْنِ عُمَالٌ نَشِيطُونَ ، يَضَعُونَ الطَّحِينَ (الدَّقِيقَ) فِي الْمَعْجَنِ ، وَيُضِيفُونَ إِلَيْهِ قَلِيلاً مِنَ الْمِلْحِ ، ثُمَّ يَمَزْجُونَهُ بِالمَاءِ وَيَعْجِنُونَهُ بِأَيْدِيهِمُ الْقَوِيَّةِ ، وَمَتَّى اشْتَدَّ الْعَجِينَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، يَقْطَعُونَهُ قِطْعاً صَغِيرَةً ، ثُمَّ يَرْقُونَ الْقِطْعَ الصَّغِيرَةَ أَرْغِفَةً مُسْتَدِيرَةً ، أَوْ مُسْتَطِيلَةً ، وَيَضَعُونَهَا عَلَى الْأَوَاحِ مِنَ الْخَشَبِ نَظِيفَةٍ ، وَمُعَدَّةٌ لَهَا ، لِتَنْشَفَ وَتَجِفَّ وَتُصْبِحَ صَالِحَةً لِلْخَبْزِ .

وَعِنْدَمَا تَجِفُّ^(١) الْأَرْغِفَةُ ، يَفْتَحُ الْخَبَّازُ الْمَاهِرُ^(٢) بَابَ الْفُرْنِ ، وَيُشْعِلُ النَّارَ فِيهِ . وَيَنْتَظِرُ قَلِيلاً حَتَّى يَحْمَى^(٣) ، ثُمَّ يَتَنَاوَلُهَا وَيَضَعُهَا عَلَى بِلَاطِ الْفُرْنِ الْحَامِي . وَعِنْدَمَا تَنْضَجُ وَتُصْبِحُ خُبْزاً صَالِحاً لِلْأَكْلِ ، يُخْرِجُهَا ، بِوَاسِطَةِ يَدٍ خَشَبِيَّةٍ طَوِيلَةٍ ،

١ - تجف : تنشف .

٢ - الماهر : الذكي ، الشاطر .

٣ - يحمي : يسخن .

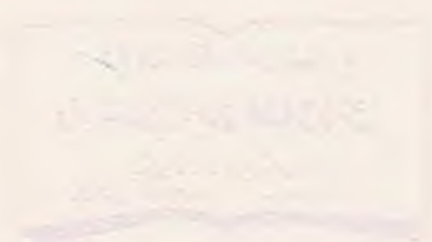


لِتُعْرَضَ لِلْبَيْعِ فِي وَاجِهَةِ الْقُرْنِ . يَشْتَرِي النَّاسُ
الْخُبْزَ الْمَعْرُوضَ لِيَأْكُلُوهُ، لِأَنَّهُ يُضْفِي عَلَى أَطْعِمَتِهِمْ،
نَكْهَةً شَهِيَّةً .

وَلَمَّا انْتَهَتْ جَدُّنَا مِنْ حِكَايَتِهَا اللَّطِيفَةِ ،
حِكَايَةِ رَغِيفِ الْخُبْزِ . وَقَفَتْ وَقَالَتْ لَنَا : « هَذِهِ
هِيَ حِكَايَةُ رَغِيفِ الْخُبْزِ الَّذِي تَأْكُلُونَهُ يَا أَوْلَادِي
حَكَيْتُهَا لَكُمْ ... وَالْآنَ تُصْبِحُونَ بِخَيْرٍ . »
وَمَضَتْ^(١) إِلَى غُرْفَتِهَا لِتَنَامَ . أَمَّا نَحْنُ فَقَدْ ذَهَبَ
كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا إِلَى فِرَاشِهِ ، وَفِي رَأْسِهِ صُورَةُ حُلْوَةٍ
لِرَغِيفِ الْخُبْزِ الَّذِي يُكَلِّفُ جَهْدًا جَهْدًا^(٢) ، لِيُصْبِحَ
كَمَا نَرَاهُ نَحْنُ ، عَلَى مَوَائِدِ الطَّعَامِ .

١ - مضت : فهِت .

٢ - الجهد الجهد : التعب الشديد .



طبع هذا الكتاب على مطابع
دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر
ببيروت - شارع شعوبيا
مليون ٢٢١٩٣٠ ص. ١٣٩٠

حكايات وأساطير للأطفال

سلسلة قصصية مصوّرة ، ملوّنة ، توجّهية
لمطالعات تلامذة صفوف الشهادة الابتدائية.

تشتمل هذه الكتب على

مجموعة من الحكايات والاساطير ،
وقد وُضعت وفق أحدث الأساليب

التربوية المعاصرة ، التي تساعد الأولاد على تنمية
ملكة القراءة وحب الاستطلاع عندهم .

- | | | |
|-------------------------|--------------------------|----------------------------|
| ● الملك العادل | ● الجواهر الخالدة | ● سعاد ، لولو ، والسنونو |
| ● صابر وشجاع | ● الأسد وابن آوى | ● الولد الطائش |
| ● الطائر الذهبي | ● الملك وراعي الأوز | ● سر السهم الثاني |
| ● النار الجائعة | ● الأمير الظالم | ● الملك والعنكبوت |
| ● الثعلب الماكر | ● الملك والراهب | ● قلب من ذهب |
| ● اليتيمات الثلاث | ● اندروكلاس والأسد | ● الطفلة الشجاعة |
| ● قصة الرغيف | ● الثعلب والذئب | ● الملك والشحاذ |
| ● الكلب والقنافذ الذكية | ● الأبطال | ● اليتيم الأمين |
| ● الفانوس السحري | ● صراع الوحوش | ● الملك والصيد |
| ● كريستوف كولومبوس | ● العصا السحرية | ● طيور لا تطير |
| ● الحية الوفية | ● الابن البار وشيخ البحر | ● العطلة السعيدة |
| ● القرصان وصخرة الموت | ● النار فاكهة الشتاء | ● عدو الفئران |
| ● ناكر الجميل | ● الغرور طريق الكسل | ● جوهرة عبد الله بن المقفع |
| ● تمثال من الزبدة | ● الزر المسحور | ● صبي في الغابة |
| ● الملك والعنكبوت | | |

منشورات : المكتب العالمي للطباعة والنشر - بيروت

خندق العميق - ملك الخليل - ص ب : ٨٠٣٨ - تلفون : ٢٥٥٢١٧ - ٢٢٢١١٠

- بَرْقِيًّا : مكتبة حياة - تللكس : ٤٠٠٣٠ حياة